أنماط دلاليّة تركيبية للجمل الطّلبية في سورة الشعراء

الباحث الأوّل: م.م زينب عبّاس موسى السّعدوني، لبنان، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

الباحث الثاني: أ. د جورج خليل مارون، لبنان، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

zzaa818652@gmail.com

dr.georges.maroun57@gmail.com

الملخص:

إنّ الهدف الأساسي من إعداد هذا البحث العلمي، هو تسليط الضّوء على أنماط دلاليّة تركيبية للجمل الطلبية في سورة الشعراء، وحلّ الإشكالات المتعلّقة بدلالة كلّ تركيب، من خلال رصد البنى التّركيبيّة للخطاب الطّلبي وتحليلها دلاليًا، وبيان منزلة الدّلالة القرآنية، وجمالية النّظم والتّركيب في الأسلوب الخطابي للقرآن الكريم، وتدريب القرّاء على معرفة تلك الأساليب الخطابية بحسب دلالتها التّركيبية؛ لذا احتاج لعمل دراسة حول هذا الموضوع، وجمع المعلومات والآراء المختلفة التي توصلنا إلى نتائج البحث، إذْ اقتضى تقسيم البحث على أربعة مطالب: المطلب الأوّل: أسلوب الاستفهام، والمطلب الثاني: أسلوب الأمر والنّهي، المطلب الثالث: أسلوب النّداء، والمطلب الرابع: أسلوب التّمني، ثمّ الخاتمة ونتائج البحث، ثمّ المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (أنماط، دلالية، الجمل، الطّلبية، سورة الشّعراء).

Syntactic semantic patterns for imperative sentences in Surat Al-Shu'ara

The first researcher: M.M. Zainab Abbas Musa Al-Saadouni, Lebanon, Islamic University, College of Arts and Human Sciences, .Department of Arabic Language

The second researcher: A. Dr. George Khalil Maroun, Lebanon, Islamic University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language.

Abstract:

The main objective of preparing this scientific research is to shed light on the structural semantic patterns of the order sentences in Surat Al-Shu'ara, and solve the problems related to the significance of each structure, by monitoring the structural structures of the student discourse and analyzing them semantically, and indicating the status of the Qur'anic significance, and the aesthetics of systems and structure in the rhetorical style of the Holy Qur'an, and training readers to know those discursive methods according to their structural significance, so I need to conduct a study on this topic, and collect different information and opinions that lead us to the results of the research, It required the division of the research on four demands: the first requirement: the interrogative method, the second requirement: the method of command and prohibition, the third requirement: the method of call, and the fourth requirement: the method of wishful thinking, then the conclusion and, the results of the research, then sources and references .

Keywords: (patterns, semantic, sentences, order, Surat Al-Shu’ara).

المقدّمة:

الحمد لله والشكر له، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّدٍ وعلى آله الطيبين الطّاهرين وصحبه ومن والاه إلى يوم الدّين.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه دراسة لطبيعة أساليب الطّلب في واحدة من سور القرآن الكريم، مصدر البلاغة والإعجاز والجمال، في محاولة الغور في أسرار هذه الأساليب؛ للكشف عن المعاني الدّلاليّة والوظيفية لتراكيب العبارات القرآنية، وبيان مدى صلة النّحو بعلم المعاني، والوقوف على أساليب الكلام ونظمه وتركيبه في القرآن الكريم.

فدراسة التّراكيب النّحوية بالاستناد إلى علم الدّلالة ضرورة حتمية للوصول إلى الفهم الدّقيق لمعاني القرآن الكريم، والتّذوق السّليم لجمال البلاغة في التّعبير القرآني، والفهم الصحيح من المقاصد الإلهية، قال الدكتور تمّام حسّان: ((والواقع أنّ هذه الدراسة للمعنى – وهي دراسة معانٍ وظيفية في صميمها – تبدو أكثر صلة بالنحو منها بالنقد الأدبي)) [١]

وكان لا بدّ من استخلاص ضوابط النّحو العربي كوسيلة إلى إدراك أسرار التّراكيب القرآنية، وتحليلها دلاليًا ضمن السّياقات الواردة فيها؛ لأنّ النّص القرآني كان ومازال من أهم مراجع النحو العربي، وأهم شواهد الاحتجاج فيه، وركيزة من أهم ركائز البحث اللّغوي؛ لذا نجد النّحاة الأوائل والمحدثين قد أولوا عناية بالغة بدراسة النّصوص القرآنية، وبيان خصائصها الأسلوبية والتّعبيرية واستنباط الأحكام الشرعية والنّحوية منها؛ للكشف عن أسرار البلاغة والجمال في التعبير القرآني.

وتأتي الجملة في العربية إمّا جملة خبرية، أو جملة إنشائية، فالجملة الخبرية: هي الجملة التي تحتمل التّصديق والتّكذيب [٢]، بغض النّظر عن قائلها، أمّا الإنشاء، فهو الكلام الذي لا يحتمل الصّدق والكذب، وتقسم على قسمين: **الإنشاء الطّلبي**: الذي يستدعي مطلوبًا **كالأمر والنهي والاستفهام والعرض والتّحضيض والنداء**، – موضع دراستي –، والإنشاء غير الطّلبي: الذي لا يستدعي مطلوبًا كألفاظ القسم والرّجاء وصيغ العقود ونحوها [٣]؛ لذا جاء البحث على عدّة مطالب تضمّنت بعض الأساليب الطّلبية في سورة الشّعراء، مع بيان مواطن الشّاهد فيها، ودراستها دلاليًا، ومن هذه المطالب:

المطلب الأوّل: أسلوب الاستفهام:

والاستفهام هو ((طلب خُبْر ما ليس عند المستخبر)) [٤]، ومعناه عند أغلب النحاة هو طلب الفَهم [٥]، وأسلوب الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطّلبية، ويعد من أكثر الأساليب من حيث الأدوات؛ إذ تنقسم إلى أسماء، وحروف، وظروف، وهي على النحو الآتي: مَنْ، وما، وكم، وكيف، وأيّ، والهمزة، وهل، وأين، وأنّى، وأيّان، ومتى.

وقد تخرج إلى معانٍ أخرى من خلال السياق وقرائن الأحوال، أو على سبيل المجاز، ومن هذه المعاني: التّعجب، والتّمني، والنفي، والتّقرير، والتّعظيم، والتّوبيخ، والتّحقير، وقد أشار الدّكتور أحمد المتوكل إلى بعض خصائصها، قال: ((من خصائص الجمل الاستفهامية الحاملة لسؤال حقيقي أنّها تستدعي جوابًا قد يكون (نعم) أو (لا)، إلّا أنّ هذه الخاصية ترتفع حين ترد الجملة الأستفهامية حاملة لسؤال عن شيء غير متوافر في مخزون المخاطب)) [٦]، مبيّنًا أنّه لا يمكن أنّ يتم ترجيح أحد القصدين إلّا من خلال النظر إلى **سياق التّواصل**.

وقد ورد الاستفهام في سورة الشّعراء بصور مختلفة، منها:

- في قوله تعالى : ((**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ... وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ**)) [الشعراء: ١٨- ٢٢].

جاء أسلوب الاستفهام هنا في موضعين، أحدهما بالهمزةِ مع النّفي، في تركيب (أ لم) والاستفهام تقريري، أي سلط الاستفهام على أداة النفي، فأصبح تركيب ((ألم: أقل تقرير؛ لأنّ الهمزة إذا دخلت على النفي كان الكلام في كثير من المواضع تقريرًا)) [٧]، والنّمط الدّلالي فيه: ((على جهة المن عليه والاحتقار. أي ربيناك صغيرًا ولم نقتلك في جملة من قتلنا {وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} فمتى كان هذا الذي تدّعيه. ثم قرره بقتل القبطي بقوله: {وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ})) [٨] .

والأسلوب الثاني ورد في تركيب: (وتلك نعمة)، فقد اختلف المفسرون واللّغويون في تأويلها، حمّلها الفراء [٩]، والأخفش[١٠] على الإنكار، على أسلوب الاستفهام، والنمط الدلالي فيها: أوتلك نعمة؟ وحذفتْ لدلالة المعنى عليها، وَرَدَّهُ النَّحَّاسُ [١١] من أنّه لا يجوز ذلك؛ لأنّ الاستفهام يحدث معنى، فإذا حذفت منه الألف زال ذلك المعنى، إِلَّا إِنْ كَانَ فِيها أَمْ أو ما أشبهها فلَا يكون خِلَافًا فِي ذَلِكَ إِلَّا شَيْئًا.

وفيها نمط دلالي آخر؛ إذ عدّها بعضهم على الإقرار، مجازها: بلى وتلك نعمة عليّ، وقيل: ((فهو من باب الحذف والإيصال، وتمن من المنّة بمعنى الأنعام **والمضارع لاستحضار الصورة**)) [١٢].

وترى الباحثة أنّ تركّب الاستفهام مع اسم الإشارة (تلك) أعطى الجملة مفهومَ الإنكارِ في دلالة الاستفهام، أي بتضافر (تلك) بدلالته على البعد مع معنى الاستفهام المفهوم من معنى الجملة، فأسفر عنه نمط دلالي ألا وهو الاستفهام الإنكاري – والله أعلم- .

وذهب الضّحّاك إلى إظهار نمط دلالي آخر إذا اشترط فيه معنى التبكيت، قال: ((الكلام إذَا خَرج مَخْرَجَ التَّبْكِيت يكونُ باسْتفْهامٍ وبغير استفهام، والمعنَى: لَوْ لَمْ يُقَتِّلْ بَني إسرائِيلَ لَرَبَّانِي أَبَوايَ، فأيُّ نِعْمَةٍ لَكَ عليَّ فَأَنْتَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِمَا لَا يَجِبُ أَنْ تَمُنَّ به)) [١٣].

نستنتج مما سبق:

إنّ النّمط الدّلالي للآية اختلف باختلاف **التّركيب النّحوي**، ولهذا جاء التّفسير مختلفًا في كلّ مرّة بنفس الآية، وهذا التّداخل النّحوي الدّلالي، وبهذه الصّورة الدّقيقة، جعلت من آيات القرآن الكريم موضعًا للإعجاز والبلاغة، ومصداقًا لقوله تعالى: **((وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))** [آل عمران: ٧].

– ومنه قوله تعالى: **((وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ))** [الشعراء: ١٠-١١].

ففي قوله تعالى: (ألا يتّقون) الهمزة للاستفهام الإنكاري تضافرت مع (لا النافية) وخرجت إلى التّعجب، وكشفت عن دلالات متعدد، فقوله: (أَلا يَتَّقُونَ)، دلّ على أنّهم كانوا لا يتّقون، ولها دلالة أخرى وهي أنّ الله أمر موسى أن يأمرهم بالتقوى، ويكون هذا من باب (الإيماء) إلى الشيء بغيره، فقوله: {أَلا يَتَّقُونَ}، أي لأيّ شيء يأتيهم وهو الأمر بالتقوى؛ لأنّ الله – سبحانه وتعالى– أمر موسى (عليه السلام) في قوله: (أن ائتِ القوم الظالمين)، ولكنه لم يبين لأيّ شيء يأتيهم [١٤]،، فبالاستفهام الإنكاري وضحت الصورة ((فكأنه قال: أن إئتِ القوم الظالمين ومرهم بالتقوى فهذا مفهوم الخطاب)) [١٥].

ونجد كذلك أنّ قوله تعالى: ((وَإِذْ نَادَى)) قد وُضِحت دلالتها؛ كونها خرجت إلى معنى الأمر، بدلالة أسلوب الأمر الوارد في آية أخرى المكملة للقصة، قال الزجاج: ((موضع (إِذْ) نصب؛ على معنى: واتلُ هذه القصة فيما تتلو؛ **ودليل ذلك قوله عطفًا على هذه القصة:((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ))** [الشعراء: ٦٩]))[١٦].

تبيّن مما سبق أن تركّب (الاستفهام) مع (النفي) قد أوضح أنماطاً دلالية متعددة، ظهرت من خلال هذا التّداخل بين أسلوب الاستفهام وأسلوب النّفي.

- وقوله تعالى: **((قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦)))**.

ففي قوله : (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)، جاء (ما) أداة استفهام للسؤال عن ذوات ما لا يعقل [١٧] ، وتكون – أيضًا – للسؤال عن صفة من يعقل، جاء في المقتضب : (((مَا) إِنَّمَا تكون لذوات غير الْآدَمِيّين، **ولصفات الْآدَمِيّين**، تَقول: من عنْدك؟ فَيَقُول: زيدٌ ، فَتَقول: **مَا زيدٌ؟** فَيَقُول: جواد أَو بخيل أَو نَحْو ذَلِك)) [١٨]

وقال ابن يعيش: ((واعلم أن (ما) تكون على ضربَيْن اسمًا، وحرفًا، فإذا كانت اسمًا، فلها أربعةُ مواضع: تكون استفهامًا كقولك: (ما عندك)؟ وكقوله تعالى: (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِين))) [١٩] .

وصورة الدّلالة هنا مرتبطة بطبيعة الإعراب والتركيب في (ربّ) الثانية؛ إذ يجوز الرّفع والنّصب في لفظة (ربّ)، فالرفع على القطع، أي: هو رب العالمين، والنّصب على المدح [٢٠] .

وجاء في كتاب الجامع لأحكام القرآن، أنّ موسى (عليه السلام) قد أجاب حين قيل له: { فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى} [طه : ٤٩]، غير أنّه لم يجب حين قيل له: {وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء : ٢٣] إلّا بجواب (مَنْ)، أي أنّه أضرب عن جواب (ما) حين كان السؤال فاسدًا، ومن هنا تكمن فائدة النّمط الدّلالي التّركيبي، فحين استفهمه استفهامًا عن مجهول ب (ما) لم يجب؛ لانّ النّمط الدّلالي التّركيبي سيخالف المعنى القرآني، بينما أجاب ب (مَنْ)، أي أجابه بصفات من يعلم؛ لأنّ النّمط الدّلالي التّركيبي سيوجّه المعنى كما أراد الله – سبحانه وتعالى –.

ولهذا أجاز بعضهم أن يُسأل بها عن العاقل – أيضًا – فاتى (بما الاستفهامية)، فالسُؤَالُ هنا عنِ الصفة؛ لِأَنَّ الله هُوَ الْمالك، والمِلْك صِفَةٌ وَلِهَذَا كان جواب مُوسَى(عليه السّلام) بِالصفات، وَقد يكون (مَا) سُؤَالٌ عَنْ مَاهيّة الشيء، وهذا لا يمكن فِي حَقِّ اللَّهِ تعالى، فكان جواب مُوسَى تَنبيهًا عَلَى صحة السؤال [٢١].

ونلحظ هنا مدى استيعاب النّحو لأنماط الدّلالة بحسب الإعراب والتّركيب؛ لذا قيل في إعرابها ((هو بِحَسَبِ الاسم الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَتْ هي الْمُسْتَفْهَمَ عَنْهَا كَانَتْ في موضع **رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ** .. وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا هُوَ الْمَسْؤول عَنْهُ كانت في **موضع الخبر**)) [٢٢].

– وكذلك في قوله تعالى: **((قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ (٣٠) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) [الشعراء ٣٠-٣١].**

جاء الاستفهام هنا على دلالة القصد عن الحالة التي تضمّنها شرط (لو)، والمستفهم عَنْهُ بالهمزة مَحْذُوفٌ والكلام جواب قول فرعون يدلّ عَلَيْهِ قوله تعالى:{ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ} [الشُّعَرَاء: ٢٩] ، وهذا ما بيّنه محمد

الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) قال:((إِذِ القصْدُ الاستفهَامُ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا شَرْطُ (لَوْ) بِأَنَّهَا أَوْلَى الْحَالَاتِ بِأَنْ لَا يَثْبُتَ مَعَهَا غرض المستفهم عنه على فرض وقوعها وهو غرض الاستمرار على التكذيب، وهو استفهام حقيقيٌّ، وليست (الواو) مؤخرة عن همزة الاستفهام؛ لأنّ لحرف الاستفهام الصّدارة بل هي لعطف الاستفهام)) [٢٣].

نستنتج مما سبق، إنّ أسلوب الاستفهام الحقيقي هنا، بيّن عن نمط دلالي في ما تضمنها شرطية (لو) بأن لا يثبت معها غرض المستفهم عنه، ((وكلُّ ما كان على هذا التركيب يكون قد سبقه فعل محذوف أي: أتفعل ذلك ولو...)) [٢٤] .

- وكذلك قوله تعالى: ((**قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**)) [الشعراء: ٣٤-٣٥]

(فما) في قوله تعالى: (ماذا تأمرون) اسْتِفْهَام فِي مَحل رفع بِالابتداء، و(ذا) بِمَعْنى (الَّذِي) وهو خبر له، وفيه حذف، والتقدير: (فَأَيّ شَيْءٍ الذي تأمرون بِهِ)، وَيجوز أَن تكون (ماذا) اسْما وَاحِدًا، ويأتي في مَوضِع نصب بتأمرون فلا تضمر محذوفًا [٢٥]، و (ماذا تأمرون) مِنْ كلام فِرْعون يستشيرهم، قال أبو حيان : ((وَهَذَا لَيْسَ كما ذكر، إِذْ لَا يَتعيّن فِي هذا التَّرْكِيب أَنْ يَكُونَ مِنْ كلام فرعون، بَلْ هُوَ مِنْ كَلَامِ الملأ تقدّمهم فِرْعَوْنُ إِلَى هَذِهِ الْمقالة، ...، وَيَكُونُ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ خِطَابًا مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، وَلَا يتنافى اجتماع المقالتين)) [٢٦].

وفي موضع آخر، قال فرعون: ((**أَلا تَسْتَمِعُونَ**)) [الشعراء: ٢٥]، هنا خرج الاستفهام على معنى **الإغراء والتّعجب**، من سفه المقالة؛ لانّ عقيدة القوم، أنّ ربّهم هو فرعون، فبهذا زادهم موسى في البيان، بقوله: {قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ} فجاءهم بدليل يفهمونه عنه، فهم يدركون كيف كان لهم آباء وأنهم قد فنوا؛ لذا لابدّ لهم من مغير [٢٧].

- وكذلك قوله تعالى: ((**أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هاهُنا آمِنِينَ (١٤٦) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ (١٤٨) وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ**)) [الشعراء: ١٤٦-١٤٩].

من الأنماط الدلالية هنا في تركيب (الاستفهام مع الفعل المضارع)، أن تكون (أَتُتْرَكُونَ) **إِنْكَارًا**؛ وفيها أنماطٍ من الدلالة: منها أنْ يُتْرَكُوا مخلّدين فِي النعيم، أو أنْ يَكُونَ **تَذْكِيرًا بِالنِّعْمَةِ** فِي تَخْلِيَةِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ وَمَا يَتَنَعَّمُونَ، **أو أنْ يكون تَخْوِيفًا** لَهُمْ، بِمَعْنَى: (أَتَطْمَعُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ ..عَلَى مَعَاصِيكُمْ؟)وَقِيلَ- أيضًا- : أَتُتْرَكُونَ؟ هو اسْتِفْهَامٌ معناه

التَّوْبِيخِ، أي: أيترككم ربكم؟ [٢٨] ، وهذه دلالة على أنّ تركيب الاستفهام مع الفعل المضارع فيه **توسّعٌ في المعنى**؛ لأنّ المضارع فيه دلالة التّجدد ، فضلًا عمّا أحدثه الاستفهام في تغيير أحواله وخروجه عن معناه الحقيقي، بالإنكار، أو التّذكير، أو التّخويف، أو التوبيخ.

- وكذلك قوله تعالى: ((**أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ**)) [الشعراء: ١٦٥] .

فالاستفهام مع دلالة الإتيان في قوله: (أتأتون) للإنكار والتّوبيخ، قال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): ((أَتَأْتُونَ)): **اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَتَقْرِيعٍ وَتَوْبِيخٍ** والذُّكْرانَ: جَمْعُ ذَكَرٍ، مُقَابِلُ الْأُنْثَى. وَالْإِتْيَانُ كِنَايَةٌ عن وَطْءِ الرِّجالِ، وَقَدْ سمَّاهُ تعالى بِالْفَاحِشَةِ فَقَالَ: {أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ} [الأعراف: ٨٠]،هُوَ مَخْصُوصٌ بِذُكْرَانِ بَنِي آدَمَ، وقيل مخصوص بالغرباء)) [٢٩] ، والملاحظ مما سبق أنّ الاستفهام مع دلالة الفعل المضارع (تأتون) خرج لأنماط دلالية مختلفة، إذ لا يمكن أن تخرج بتلك الدّلالات مع فعل آخر؛ لانّ القرآن الكريم محكم في الصّنعة والتّركيب والبلاغة.

- وقوله تعالى: ((**أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ**)) [الشعراء: ٢٠٤].

الاستفهام هنا استفهام توبيخٍ، وقوله:((أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ) ، **تَبْكِيتٌ لَهُمْ بِإِنْكَارِهِ وَتَهَكُّمٌ**، وَمَعْنَاهُ: كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ الْعَذَابَ مَنْ هُوَ مُعَرَّضٌ لِعَذَابٍ يَسْأَلُ فِيهِ مِنْ جِنْسِ، مَا هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ مِنَ النَّظِرَةِ وَالْإِمْهَالِ؟ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَلَا يُجَابُ إِلَيْهَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا **حِكَايَةَ تَوْبِيخٍ**، يُوَبَّخُونَ بِهِ عِنْدَ اسْتِنْظَارِهِمْ يَوْمَئِذٍ، وَيَسْتَعْجِلُونَ هَذَا عَلَى الْوَجْهِ، حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ وَوَجْهٌ آخَرُ مُتَّصِلٌ بِمَا بَعْدَهُ)) [٣٠] ، أي أنّ الأنماط الدّلالية المتعددة في هذه الآية، من تبكيت وتهكم وتوبيخ، قد أظهرها تركّب الاستفهام مع الاسم، الذي أدّى إلى التّوسع في المعنى.

المطلب الثاني: أسلوب الأمر والنّهي:

وهما أسلوبان معاكسان من حيث الطّلب والنّهي، قال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): ((ألا ترى أنَّكَ إذا قلت: قُمْ إنّما تأمره بأن يكون منه قيام، فإذا نهيت فقلت: لا تَقم فقد أردت منه نفي ذلكَ، فكما أنَّ الأمر يراد به الإيجاب، فكذلك النَهي يراد به النفي)) [٣١].

فبيان جملة الأمر يكمن في أنواعها، وتراكيبها، ودلالاتها في سورة الشعراء، أمّا أسلوب النهي فيكمن في طبيعة السياقات الوارد فيها. فالأمر إذن هو ((طلب الفعل بصيغة مخصوصة)) [٣٢]، أي طلب لإيقاع الفعل.

وأشار سيبويه إلى هذين الأسلوبين في كتابه ، في باب أسماه: (باب الأمر والنهي) ، مبيّنا أنّهما لا يقعان إلّا بالفعل مضمرًا أو مظهرًا، وأنهما أقوى من الاستفهام في هذا [٣٣] .

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معاني مجازية، منها: الدّعاء، والإباحة، والتّهديد، والإرشاد والتّوجيه، والإكرام، والامتنان، والإهانة والاحتقار، والتّسوية والعجب، والتّعجيز والتّكذيب، والإذلال، وإظهار القدرة، وقد يكون دالًا على الاستقبال المطلق أو الحال، أو الأمر الحاصل في الماضي [٣٤] .

أمّا النهي فمعناه ((طلب الكفّ عن شيء)) [٣٥] ، وصيغته في العربية هي الفعل المضارع المقترن بلا تسمّى (لا الناهية)، هذا إن كان صادرًا من أعلى لأدنى، وإنْ كان صادرًا من أدنى لأعلى سميت بلا (الدعائية)، وإنْ كان في تساوٍ إلى نظيره، سميت (بلا الالتماس)، والطّلبية أولى بالتّسمية؛ لاشتمالها لحالاتها الثلاث [٣٦] .

وأسلوب النّهي من الأساليب الشائعة في القرآن الكريم، والذي قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى، كالدّعاء، والتّمني، والالتماس، والنّصح والإرشاد، والتّحقير، والتّوبيخ وإلى غير ذلك بحسب السياق الذي يرد فيه، وقد فرّق المبرّد بين صيغة (لا تفعلْ) بمعنى النهي وبين معنى الدّعاء أو الطّلب، قال: ((وَاعْلَم أَن الطّلب من النَّهْي بِمَنْزِلَة من الْأَمر يجْرِي على لَفظه كَمَا جرِي على لفظ الْأَمر، أَلا ترى أَنَّك لَا تَقول: نهيت من فَوقِي، وَلَكِن طلبت إِلَيْهِ، وَذَلِكَ قَوْلك: لَا يقطع الله يَد فلَان، وَلَا يصنع الله لعَمْرو، فالمخرج وَاحِد وَالْمعْنَى مُخْتَلف)) [٣٧].

وبالعودة لأسلوب الأمر، فقد ورد في عدّة مواضع من سورة الشعراء، منها :

- في قوله تعالى: ((**رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ**)) [الشعراء: ٨٣- ٨٦].

ورد فعل الأمر في الآية السابقة بمعانٍ مختلفة، منها: (هبْ) و (ألحقني) (واجعلْ) (واجعلني) (واغفرْ)، كلها خرجت إلى الدعاء؛ لأنّ الطلب كان من الأدنى إلى الأعلى المتمثّل بالله – سبحانه وتعالى – على **سبيل التّضرع**.

– وفي قوله سبحانه وتعالى: ((**فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**)) [الشعراء: ١١٨].

ورد أسلوب الطّلب بالأمر في قوله: (افتح) وهذه استعارة. ودلالتها: ((فاحكمْ بيننا وبينهم حكمًا قاطعًا، وأمرًا فاصلًا: بفتح الباب المبهم بعد ما استصعب رتاجه، وأعضل علاجه، ويقال للحاكم: الفتّاح، لأنه يفتح وجه الأمر بعد اشتباهه واستبهام أبوابه، وقال تعالى: ((وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ)) [سبأ: ٢٦])) [٣٨] أي أنّ نمط دلالة الأمر أفاد الدّعاء وجاء بنمط الاستعارة، وكذلك الحال مع (ونجني) الذي خرج إلى الدّعاء على سبيل التّضرّع.

– وكذلك قوله تعالى : ((**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (١٨٤)... فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**)) [الشعراء: ١٧٩-١٨٧]

ومن أساليب الطّلب – أيضًا – أنْ يجيء بصيغة التّكرار في الأمر، والغاية من تكراره هي **المعادلة في الطّلب**؛ لتكون الدّلالة شاملة كاملة تامة، ((وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: **وَزِنُوا**، هُوَ أَمْرٌ بِالْوَزْنِ، إِذْ عَادَلَ قَوْلَهُ: **أَوْفُوا** الْكَيْلَ، فَشَمِلَ مَا يُكَالُ وَمَا يُوزَنُ مِمَّا هُوَ مُعْتَادٌ فِيهِ ذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ عَدِّلُوا أُمُورَكُمْ **كُلَّهَا** بِمِيزَانِ الْعَدْلِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ)) [٣٩] ، فمعنى (أوفوا الكيل)، أي: أتمّوه، وأوفيته أنا، أي: أتممته [٤٠] ، ويقال: ((وفى الكيل ووفى الشيء، أي: تمّ)) [٤١].

- وكذلك قوله تعالى: ((**فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (٢١٣) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**)) [الشعراء: ٢١٣-٢١٧]

وردت في الآية السابقة صيغة الطّلب بالأمر (وانذرْ) (واخفضْ) (فقلْ) (وتوكلْ)، والملاحظ في صيغة (وانذرْ) أنّ اللفظ حمل على الأقرب الأخص بالجهاد، أي خصّ وعمّ، وتأويل (اخفضْ) أي: ألنْ جناحك، ومعناه: النهي عن التّكبر، يقال: ((خفض جناحه إذا لان ورفق)) [٤٢] .

نلحظ من أساليب الطلب المتمثلة بفعل الأمر، أنّه قد وجه عنايته إلى استخدامات فنية توحي إلى معاني ودلالات مقصودة لذاتها، فغايتها ليست لمجرد الإفهام والتقرير، إنّما تجسيد لفن بلاغي معجز، فلا تستقيم بمفردة مرادفة أخرى .

أمّا قوله تَعَالَى: ((**فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ**)) [الشعراء: ٢١٣].

فقد ورد الأسلوب الإنشائي الطّلبي المتمّثل ب (النّهي) في قوله: (فلا تدعُ) أي طلب الكفّ عن الفعل على جهة الإلزام والاستعلاء؛ لأنّه صادرٌ من الله – سبحانه وتعالى – وصيغته واحدة، وهي اقتران الفعل المضارع ب (لا الناهية) سواءً كان حقيقّيًا أو مجازًا .

والخطاب حقيقته هنا لِلسَّامِعِ؛ لِأَنَّ الله – سبحانه وتعالى – قَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لا يَكُونَ مِنَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ)، ومعنى الآية كما قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: ((قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ كَفَرَ: لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)) [٤٣] أي: لا تعبد .

وقيل: فيه وجهان: أحدهما: أنّ يؤمر بإنذار الأقرب، أي: يبدأ بمن هو أولى بالبداءة من قومه، ثمّ بمن يليه، والثاني: إن يؤمر بأن لا يأخذه من العطف والرأفة مايأخذ القريب للقريب [٤٤].

يتبيّن لنا مما سبق أنّ المراد **بدلالة النهي** في قوله: (فلا تدعُ) هو **للدوام والثّبات**، أي ((أنّ النهي وإن كان حقيقة والخطاب للنبي عليه الصّلاة والسّلام، فالمراد به دوامه وثباته على ما كان عليه)) [٤٥] ؛ لأنّ موضوع سورة (الشعراء) هو موضوع جميع السور المكيّة المتمثّلة بتثبيت العقيدة [٤٦]؛ ولذلك جاء نمط دلالة الآية المتمثلة بأسلوب النهي (فلا تدعُ) متوافقّة مع دعوة السّورة إلى توحيد الله تعالى؛ لأنّ القرآن الكريم يكمل بعضه بعضًا .

ومن الآيات التي جاءت في النهي – أيضًا – في سورة الشعراء:

- قوله تعالى: ((**وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ**)) [الشعراء: ١٥٦] .

جاء أسلوب النّهي هنا للمبالغة؛ إذ نهى الله – سبحانه وتعالى – عن المسّ والذي هو ((مقدمةُ الإصابةِ بالشرّ الشّامل لأنواع الأذيةِ **ونُكِّر السوءُ مبالغةً في النهي**، أي: لا تتعرضوا لها بشيء مما يسوءها أصلاً ولا تطرُدوها ولا تيبوها إكرما لآية الله تعالى {فيأخذكم عذاب أليم} جوابٌ النهي)) [٤٧]، والملاحظ في تركيب الآية، أنّ هناك ثمّة تماسك وترابط فني بين مفرداتها، فأسلوب النّهي مع تنكير لفظة (سوء)، جعل من أسلوب النهي مبالغةً فيه، وهذا الخطاب لايمكن أنْ نجده سوى في الكلام المعجز والمحكم ألا وهو القرآن الكريم.

وقد يخرج النّهي عن معناه الحقيقي المتضمّن بطلب الكفّ على وجه الاستعلاء إلى معانٍ أخرى تُفسَر من خلال السّياق، وقرائن الأحوال، منها قوله تعالى: ((**وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ**)) [الشعراء: ٨٧]. فالنّمط في أسلوب الطلب المتمثل بقوله: (لا تخزني) لم يكن النّهي فيها على حقيقته؛ لأنّ الطّلب فيها لم يكن على جهة الاستعلاء أو الإلزام، بل جاء على جهة (**الاسترحام**) الذي خرج فيه إلى (**الدعاء**).

المطلب الثالث: أسلوب النّداء:

عبّر عنه سيبويه بلفظة (تنبيه) ، قال: ((باب الحروف التي ينبه بها المدعو)) [٤٨] ، ولها ثماني أدوات: يا ، وأيا ، وأي، وهيا، والألف، و(آ) بالمد لنداء البعيد [٤٩] ، و (وا)، و(آيْ) [٥٠] .

وقد تخرج حروف النّداء إلى معانٍ أخرى بحسب السّياق والمعنى، منها:

- قوله تعالى: ((**رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**)) [الشعراء: ٨٣].

جاء لفظة (ربِّ) منادى مضاف لم تسبق بياء النّداء على سبيل الدّعاء، أي حذف حرف النّداء لغرض بلاغي وهو **الدعاء**، و(هبْ) فعل أمرٍ دعائي، أي اجتمع فيها أسلوب النّداء مع أسلوب الأمر.

وفي حذف حرف النّداء مع (ربِّ) سرّ بلاغي؛ وهو أنّ (ياء النداء) يستعمله النّحاة لنداء البعيد، ففي استعمال لفظ (ربِّ) دون (يا) نمط دلالي، وهو التّقرب والتّضرع؛ إذ ((يدلّ على زيادة في الدّعاء والتّقرب والتّضرّع والخشوع إلى الله. إنّ نداء الله – جلّ جلاله – ب (يا) سواء كانت مضمرة أم ظاهرة، هي بحد ذاتها دلالة إعجاز؛

لأنّ (يا) تستعمل للنداء البعيد ولكنّ الله – جلّ جلاله – أقرب إلينا من حبل الوريد)) [٥١] ، وهذا ما فسره قول الله تعالى: ((وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)) [ق: ١٦].

واختصّ كذلك لفظ (رَبِّ) بعد النّداء المحذوفة، بنمط دلالي آخر، وهو أنّه يدلّ على **الإطلاق**، أي لا تذكر إلّا لله– سبحانه وتعالى –؛ لأنّ الله هو المتكفّل بوجود جميع المخلوقات والمدبّر لأمرها، ولكن أكثر ما ورد بها في القرآن الكريم بأسلوب الدعاء، فبحذف الأداة يضفي إلى أسلوب النداء إيحاءات على المعنى، وصبغة جديدة، ولحذفه أيضًا أنماط دلالية أخرى، منها: السّرعة، وفراغ الكلام، أو الاختصار [٥٢] .

المطلب الرابع: أسلوب التمني:

عبر السّكاكي عن كلمة التّمني، إذ قال: ((اعلم أنّ الكلمة الموضوعة للتمني هي (ليت) وحدها)) [٥٣] ، وقد يأتي أسلوب التّمني بأدوات أخرى بحسب السّياق الذي يرد فيه، وقد ورد في سورة الشّعراء في بعض المواضع، منها:

– قوله تعالى: ((**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**))[الشعراء:١٠٢] .

نلحظ أن الأداة (لو) هنا قد خرجت إلى التّمني؛ بدليل نصب الفعل المضارع بأنِ المضمرة بعد الفاء، ف (لو) حرف يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، ((ومقتضى هذا المعنى أنّ المتمنّى بها ليس أمرًا واحدًا لا يرجى حصوله كما في (ليت)، بل هو أمران يستحيل أحدهما لاستحالة الآخر)) [٥٤]؛ لذا رأى البلاغيون أنّ (لو) تزيد المتمنّى بعدًا، وتمعنًا به في باب الاستحالة [٥٥] .

الخاتمة ونتائج البحث:

إنّ من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدّراسة:

– إنّ الجملة الطلبية وردت بطرق متعددة في سورة الشّعراء، وخرجت من معانيها الظّاهرة إلى معانٍ تتناسب وطبيعة السّياق القرآني؛ من خلال الرّبط بين سياق الآية الواردة فيه، وظروفها، تضامنًا مع التّراكيب النحوية .

– موضع الإعجاز في القرآن الكريم، هو استقامة الدّلالة التّفسيرية مع التّراكيب النّحوية، حتى وإنْ جاءت بتأويلات متعددة، جاء النّحو العربي جزءًا لا يتجزأ منها؛ لغناه – النحو – في الأساليب والتّراكيب التي تستوعب الأوجه الدّلالية المتعددة، والتي تُضفي توسعًا في المعنى.

– إنّ لأساليب الطّلب استخدامات فنية توحي إلى دلالات ومعاني مقصودة لذاتها .

– شكّل أسلوب الاستفهام جزءًا مهما في سورة الشعراء؛ بما تضمّنه من معاني بلاغية، نتج عنها أنماط دلالية تركيبية متنوعة .

– تعدد الأساليب النّحوية والدّلالية في القرآن الكريم وراء بلاغته وإعجازه، فلكل نمط تركيبي وجه بلاغي.

الهوامش:

(١) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٨.

(٢) ينظر: المقتضب ٨٩/٣.

(٣) ينظر: الجملة الخبرية والانشائية: د فاضل السامرائي : ١١٨.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ١٣٤.

(٥) ينظر: شرح المفصّل لابن يعيش ٣٤٤/٥، والبرهان في علوم القرآن ٣٢٦/٢.

(٦) المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والأمتداد : ٢٤.

(٧) إعراب القران لابن سيده ١٢٠/١.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٩٣/١٣.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢.

(١٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٤٦١/٢.

(١١) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٧٢/٥.

(١٢) روح المعاني ٦٩/١٠.

(١٣) البحر المحيط ١٤٨/٨.

(١٤) الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٢٨١/٨.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) التفسير البسيط ١٧/ ٢٥.

(١٧) ينظر: معاني النحو ٢٦١/٤.

(١٨) المقتضب ٥٢/٢. وينظر: شرح المفصّل ٤٠٦/٢.

(١٩) شرح المفصّل لابن يعيش ٣٢/٥.

(٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٩/١.

(٢١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٤٠٣/٤.

(٢٢) البرهان في علوم القرآن ٤٠٣/٤.

(٢٣) التحرير والتنوير ١٢٣/١٩.

(٢٤) إعراب القرآن وبيانه ٦٦/٧.

(٢٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٢٩٨/١.

(٢٦) البحر المحيط ٢٨٩/٦.

(٢٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٣.

(٢٨) ينظر: البحر المحيط ٨/ ١٨١.

(٢٩) البحر المحيط ١٨٣/٨.

(٣٠) البحر المحيط ١٩٣/٨.

(٣١) الأصول في النحو ١٥٧/٢.

(٣٢) شرح المفصّل لابن يعيش ٢٨٩/٤.

(٣٣) ينظر: الكتاب ١٣٧/١.

(٣٤) ينظر: معاني النحو ٣٠/٤-٣٢.

(٣٥) النّحو الوافي ٣٦٧/٤.

(٣٦) ينظر: النحو الوافي ٣٦٧/٤.

(٣٧) المقتضب ١٣٥/٢.

(٣٨) الموسوعة القرآنية خصائص السور ١٦٦/٦.

(٣٩) البحر المحيط ١٨٦/٨.

(٤٠) ينظر: الكليات : ٢٠٩، ولسان العرب ١٥/ ٣٩٨.

(٤١) لسان العرب ٤٨٨٥/٦.

(٤٢) إعراب القران للنحاس ١٣٣/٣.

(٤٣) البحر المحيط ١٩٦/٨.

(٤٤) ينظر : تفسير الزمخشري- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٣٣٩/٣.

(٤٥) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل:٢٤٥.

(٤٦) الموسوعة القرآنية خصائص السور ١٣٧/٦.

(٤٧) تفسير أبي السعود- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٤٢/٣.

(٤٨) الكتاب ٢٢٩/٢، وينظر: الأصول في النحو ٣٢٩/١.

(٤٩) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٦.

(٥٠) ينظر: المقتضب ٢٣٣/٤، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١٩٩/٣.

(٥١) التركيب اللغوي لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير) ، إعداد الباحث: رامي محمد الحلو، كلية الآداب، جامعة الأقصى – غزة، ٢٠١٩م : ٧٢.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه ٧٢- ٧٣.

(٥٣) مفتاح العلوم ٣٠٧/١.

(٥٤) .علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، الدكتور حسن الطبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة: ٩٥.

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه.

المصادر والمراجع:

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: الدكتور قيس إسماعيل الأوسط، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

٣. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ، ١٤٢١ هـ.

٤. إعراب القران: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، (د. ط) (د. ت).

٥. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت:١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط٤ ، ١٤١٥ هـ.

٦. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ) بتحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ، (د.ت)، (د، ط).

٧. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) بتحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

٩. التركيب اللغوي لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير) ، إعداد الباحث: رامي محمد الحلو، كلية الآداب، جامعة الأقصى – غزة، ٢٠١٩م.

١٠. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

١١. التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، بتحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠ هـ .

١٢. الجملة الخبرية والإنشائية : الدكتور فاضل صالح السامرائي، المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٧م.

١٣. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، - ١٤٠٧ هـ.

١٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، بتحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٦. اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسّان ، دار الثقافة، ط ١٩٩٤.
١٧. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، تأليف الدكتور: أحمد المتوكل، مكتبة دار الأمان – الرباط ، ط١ ٢٠٠٦م .
١٨. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، بتحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت،(د. ت)، (د . ط).
١٩. الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، بتحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجريّ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره،وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش (ت: ٤٣٧هـ)، بتحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ط١، ٢٠٠٨ م.
٢١. أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م.
٢٢. شرح المفصل: أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٣. النحو الوافي: عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، (د.ت) ، (د. ط).
٢٤. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، بتحقيق: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٦. علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، الدكتور حسن الطبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط ٢، ٢٠٠٤.
٢٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت ٧١١ هـ)، بتحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د. ت) ، (د. ط) .

٢٨. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٩. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٣٠. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، بتحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصرالطبعة: الأولى.

٣١. معانى القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، بتحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٣٢. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، بتحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩.

٣٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، بتحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥.

٣٤. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م